مختبر البحث " **الحوكمة والتنمية الترابية** "

فريق البحث " التراث والتنمية الترابية "

دعوة للمشاركة في الأيام العلمية

"القيروان العاصمة التاريخية للبلاد التونسية: التراث والتنمية المحلية"

يعود تأسيس القيروان إلى بداية الفتوحات العربية في بداية القرن السابع الميلادي، فهي تمثل "رابع مدينة إسلامية مقدسة" وتشكل رمزا جغرافيا حقيقيا. فالمصطلح يعني "المكان والمسار والمجال، ويتخذ أبعادا رمزية لدى شعوب أو جماعات عرقية مما يُسهم في مزيد تمسكهم بهويتهم لدوافع دينية أو سياسية أو ثقافية" (Bonnemaison، 1981). ومع ذلك، وعلى الرغم من كونها عاصمة هذا الرأسمال الرمزي، فإن المدينة ومحيطها لم تتوقفا عن فقدان مرتبتها. ففي البداية خسرت القيروان مكانتها كعاصمة للبلاد لصالح مدينة المهدية ثم مدينة تونس. ثم تقهقرت من المدينة الثانية في البلاد عند انتصاب الحماية الفرنسية إلى المركز الخامس ابان الاستقلال. ففي كتابه المعنون "تونس الشرقية، الساحل والسباسب السفلى" أكّد جان ديبوا Jean Dépois أن القيروان كانت "ضحية كبريائها" وهو ما دفعها إلى الانغلاق ورفض الأجانب من غير المسلمين.

لم تتمكن القيروان وظهيرها حتى بعد الاستقلال من التعافي والنهوض على الرغم من الموقع الجغرافي الملائم (موقع يربط الشمال بالجنوب الشرقي عبر الطريق الوطنية رقم 2، والجنوب الغربي عبر الطريق الوطنية رقم 3، ومن الساحل إلى الشمال الغربي عبر الطريق الوطنية رقم 12)، علاوة على وجود طبقة "برجوازية" فعلت الكثير لتركيز السياحة الشاطئية في الحمامات على وجه الخصوص وساهمت بصفة جدية في النهوض بالقطاع الفلاحي (غراسة الأشجار المثمرة وثقافة إنشاء المساحات المروية ...). وبالرغم من كل ذلك، لم يتمكن إقليم القيروان من شدّ سكانه، وتحول إلى خزان كبير مُصدر للهجرة. ولفهم هذا الواقع، سعت العديد من الدراسات إلى تحليل وفهم مختلف التحولات في هذا الإقليم "الفريد"، الذي يحتل نصف الطريق الرابطة بين الساحل الشرقي الذي يعتبر بصفة عامة مجالا جاذبا للاستثمارات والسكان، والدواخل التي تمثل مجموعة من الترابات المتأزمة.

ويفرض هذا الواقع التوجه إلى الباحثين بالسؤال حول دراسة الديناميات المجالية المختلفة: التحضر، الديموغرافيا، التنمية المحلية والإقليمية... وفي الحقيقة، أن معرفتنا بالقيروان ومجالها ستستفيد دائمًا من عملية الإثراء العلمي وصقل المعارف. وهذا ما يستدعي اعتماد منهج مغاير يتطلب مرورا من "المجالي"، المرتبط بالظواهر المادية، وصولا "للتراب"، المتطابق مع المثالية المادية لمجال المجتمعات. وللقيام بذلك، من الضروري توخي مقاربة متعددة التخصصات، تسمح بتجاوز المعرفة المجزأة.

يهدف اللقاء العلمي بعنوان: "القيروان العاصمة التاريخية للبلاد التونسية: التراث و التنمية المحلية"، إلى توفير مساحة للنقاش العلمي للباحثين من تخصصات مختلفة (الجغرافيون والباحثون في التراث، المؤرخون وغيرهم...) والتبادل المعرفي مع المجتمع المدني، حول إشكالية:

نرمي أن نجعل من هذا الرمز الجغرافي geosymbol حاملا لترابية إقليمية مفيدة للسكان والترابات المحلية. لذلك نسعى من خلال تحليل متعدد المقاييس للسياسات العمومية الوطنية والمحلية المتعلقة بحماية المجالات التاريخية والرهانات المرتبطة بتنمية وحوكمة لا فقط مدينة القيروان وظهيرها بل الولاية بأكملها، إلى الجمع بين الأعمال البحثية المتعلقة بمدينة القيروان وإقليمها،

ويتم تنظيم هذه الأيام العلمية من قبل مختبر البحث "الحوكمة والتنمية الترابية" بالشراكة مع المؤسسات والمنظمات الأكاديمية والثقافية: المعهد الوطني للتراث، المندوبية الجهوية للثقافة والمندوبية الجهوية للسياحة وأعضاء من المجتمع المدني في مدينة القيروان يومي الأربعاء 6 والخميس 7 ديسمبر 2023.

وندعو جميع الباحثين الى تقديم مقترحاتهم حول المحاور التالية:

- **إقليم القيروان: الحوكمة والاستدامة والتنمية**
- **مدينة القيروان: الديناميات المجالية والتحولات الاجتماعية والاقتصادية**
- **المركز التاريخي: الوضع الحالي وآفاق التنمية وعلاقتهم بالخطاب الرسمي حول المسألة التراثية والمبادرات الخاصة والمواطنية الهادفة إلى حسن إدارة وتثمين تراث المدينة.**

يجب أن يكون الملخص باللغة العربية أو الفرنسية والا يتجاوز 300 كلمة و من 3 إلى 4 كلمات مفتاحية.

ترسل الملخصات إلى العنوانين التاليين: **labo.gouvernancedeveloppement@gmail.com و guizani_mounir@live.fr**

تواريخ هامة:

آخر موعد لإرسال الملخصات: 1 ماي 2023

الإعلان عن نتائج التقييم: 15 ماي 2023

آخر موعد لإرسال المقالات: 30 سبتمبر 2023.

يتعهد مخبر البحث "الحوكمة والتنمية الترابية" بنشر أشغال الأيام العلمية بعد تقييمها في أقرب الآجال وسيتم نشر بعض الأعمال ضمن منشورات المجلة التونسية للجغرافيا.

اللجنة العلمية:

مراد بن جلول	فتحي البحري	عبد الحميد فنينة
فوزي الزارعي	الصديق فازعي	فضيلة العلوي
سامي ياسين التركي	نجاة الحمزاوي	الحبيب بن غربية
مراد الرماح	أحمد الباهي	رياض مرابط
خالد كشير		

التنسيق العلمي: فتحي البحري ومراد بن جلول

لجنة الإعداد والتنظيم: منى طعم الله ، منير القيزاني ونسيم الدريدي